ثم ما للعبيد وما للسادة استوحش من طريق فيها الانبيا والاوليا
والعباد والزهاد اذا شا طيب الموت لصعب واني اراد رفع الكرب هو يعلم اني
لا ارجوا لذلك المسرع سواه لا كنت يوم اعترض عليه ولا عنت اذا لم وقف
بين يديه وعدمت عقلي اذا لم اسرق الحاجة اليه والله ما هي الا وهم يسيره
ثم ارجوا في الاشباه الخيرات العزيزة كاني والله بالعيون قد شققت وبامالي
في فضله وقد تحققت ودليلي قوله انا عند ظن عبدي بي وعزته ما اظن
علوا امالي بفضله ثم لا سلي ثم اقدر انه ادخلني النار فقلبي والله بادر عنه
لعلمي اني مستحق وليس لي والله دعوى ابي سليمان الداراني حين قال وعزتك
لان ادخلتني النار لاخبرن اهلها اني كنت احبك انا اقول لهم وعزته
وجلاله لو جمع عذابكم على وحدى لعلمت انه بعض حقي فاني اعرف الخلايق
بذنبي لكني اسال الله ان عافيني صبرا احملني فاستعيذ بالله من جزع يسخطني
واني لا ارجوا ان جعلني من اهل النار ان يرافق بيني وبين العامل يا حنان يا منان
لان في ذلك نعمة معرفة وعندي جمرة معرفة فان علبت عن ذكره في النار
فنحي وان لعظت بذكره وصبرة على عذابه نعم فضله **فصل** رايت
هم الناس متنفا وتر حدا فقوم لا هم لهم سوا الدنيا ولذاتها فهم حلقها
حلقها الى الموت وهمة احدهم ما ياكل وينكح ويلبس ويجمع فاذا اخلق
هواه وكبر سنه قعد يتاسف على ما كان فيقول اذكر وقد فعلت لو او الات

كذا وجعت



كذا جعت كذا وليس عنده من الاخرة ولا من ذكر الموت خبر وتلك
الذين طبع الله على قلوبهم وقوم مالت بهم همهم الى التزهد في الدنيا فراوا ذلك
هو المقصود ولو وعلوا في العلم لفهموا المراد وهو لا مع قلة علمهم على خطر
عظيم وهم الى الهلاك اقرب ففيهم من يمنع نفسه حقها اللازم فيجيعها ويعريها
ويحمل عليها التي لا يحل له ان يحملها عليها ويرى ان تناول التفاحة ينقص ميزانه
وان النكاح شغله وان لقا الناس يوذيه فينفرد كالوحشي وربما عرض له
ابليس فاستحسن الكرامات فهلك وربما راه الناس فتبركوا به فجرب نفسه
في مرة فراى انه قد بلغ الى مقام الولاية فاقام لنفسه الناموس ولم يخرج
ولم يدخل واستعمل الصمت والوقار لتعظيم منزلته ولقد رايت من المتزهدين
من لا يبرح من المسجد ليلا ونهارا وقد قوى نفسه بان ذلك قد شاع في الدنيا
وكل من يريد ان يتطوع ياتي اليه وقد كان صالح السلف لا يفعلون هذا
فكان عامر بن عبد قيس لا يتنفل في مسجد قط وقال سفين الثوري
لصاحبه ما اجراك تصلي والناس يرونك ومن الناس من علت همته فطلب
العلم فمنهم من اقتصر على فن واشتغل به ففاته الفنون المطلوب وفاته
المراد من العلم كله ومنهم من علت همته فاوغل في الفنون وهذا الذي قصد
الكلام معه في هذا الفصل فانا اوصيه واحذره لان من علو همته يسلك به
الغاية من كل علم وهذا لا يحتمله العمر فينبغي له ان ياخذ من كل علم مهم ويقتطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1